تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

عـــدد خـاص
في الذكرى الـ 51
لانتصار حرب تشرين

تشرين الأول
1973

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٢٥٢

١٠ صفحات | الأحد ٣ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ ٦ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

من أقوال الرئيس الأسد:

أبنـــاء الرجـــال الذيـن صنعـوا تشـــرين التحرير يعرفـــون كيف يشقون الطريق إلى تشرين جديد

حرب تشرين التحريرية و٥١ عاماً بين ثابت ومتحول..

الميدان المفتوح والتاريخ الذي لم يَعُد «أقرب إلى أن يعيد نفســـه» بل أقرب إلى أن يكتب كلمته الأخيرة

2

لسنا متشائمين.. لم نفقد الثقة.. لن يغزونا يـأس ولـن تحتلنا هزيمـة.. لسنا متشائمين بالطريقة التـي يريدها العـدو، لـن نفقد الثقة وإن كان في أعماقنا بعض وجل، وغصّة تخنق أنفاسنا لحجم الفقد وخسارة سادة المقاومين وأشـجـع المـقـاتـلـيـن ونـحـن الـذيـن كـان بيننا وبينهم– على مساحة الوطن– وحدة قلب وروح وهدف.. لن ينقص إيماننا وإن بلغ حصار الدم أقصاه، في منتصف المعركة لاخيـار باتجاه الـهـزيـمـة، الـعـدو لـم ينتصر ونـحـن لـم ننهزم، فما زال للميدان حساباته ومعادلاته، «بعدنا طيبين.. قولـوا الـلـه» يقولها سيد المقاومين الشهيد حسن نصر الله.

حرب تشرين في ذاكرة أبطالها.. خوض الحرب كان قراراً استراتيجياً لا يأخـــذ زمامـــه إلا الرجـــال الذيـــن عزموا على تحرير الأرض

4

أبطال من حرب تشرين التحريرية يســـترجعون شـــريط ذكرياتهـــم

6

تشـــرين التحرير ينتظر تتويج النضال بتشرين النصر الكبير لمحور المقاومة

8

أبناء القنيطرة يستذكرون صفحات مجيدة من بطولات حرب تشرين التحريرية

5

أهلنا في الجولان المحتل:

حرب تشرين التحريرية كسرت عنجهية الاحتلال

5

الافتتاحية

تشرين.. انتصارُ الانتماءِ على السلاح

«حاربْ عدوكَ بالسلاحِ الذي يخشاه، لا بالسلاح الذي تخشاه أنت».. حكمة شهيرة منقولة عن المهاتما غاندي، الزعيم الروحي للهند إبان حقبة استقلالها.. ولعلها الجملة المفتاحية التي علينا الانطلاق منها جميعاً في هذه المنطقة المستهدفة، بكل مالدى العدو من طاقة للكراهية و الحقد، ولديه الكثير وربما هذا أكثر ما لديه.

وإن كنا نحتفي اليوم بذكرى انتصارنا في تشرين، كعلامة فارقة في سفر الصراع، يبدو علينا أن نبقى على يقين بأننا أمام عدوٍ يخشى أدواتنا ولا نخشى أسلحته، مهما امتلك من التقانة وسخّر من التكنولوجيا.. فأدواتنا – أسلحتنا هي «منظومة مواجهة وثبات» متأصلة في عمقِ العقيدة والانتماء والهوية الوطنية، وهذا مالم ولن يمتلكه يوماً.

نحتفي بذكرى الانتصار على إيقاعِ صاخب من المواجهة مع العدو ذاته، الذي وثقنا عليه انتصارا لاينساه منذ أكثر من خمسة عقود، لم يفتأ بعدها يحاول افتعال حرب إفناء وإلغاء لكل من حوله، ليبدِد مخاوف وجودية استحكمت به، فكانت محاولات الإبادة عنوانا لحربه التي خسرها كفاية، وإن ظنّ أنه ربح جولة بأذرع مستعارة تمتد من أميركا إلى أوروبا، إلى هنا في عمقِ منطقة الشرق الأوسط، المنطقة التي لا يراها إلا فريسة أو مضمارا لمطاردة الفريسة، وهي ناتجة عن «خلطة أدبيات حمقاء» تجمع خلاصات بروتوكولات حكامه، و منظري قرصناته السياسية، مع تجيير وتحريف لحقائق التاريخ بما فيه البعد الديني الملتبس.. وحماقته هيَ الفجوة الكبيرة التي أخفق في تجاوزها، وهي ذاتها عنصر القوة الذي يمنحنا كقوى مناهضة لمشروعه أسباب الانتصار في بعده المصيري و محصلاته.

نعم الحماقة هي سرّ فشله و انتصارنا، و نقتبس هنا مقولة لحاخام من حاخاماتهم –أميركي الجنسية؟ للنصر طريقان يؤديان إليه.. براعتك وحماقة عدوك؟، وعلى الأرجح هم نسوا أن يحفظوا هذه المقولة من جملة ماحفظوه من تراثهم الذي بنيت عليه جملة أوهامهم وحماقاتهم المتأصلة في تكوين عقيدتهم وعقولهم، وكانت بالفعل سرّ إخفاقاتهم في تحقيق مشروعهم المجنون.

لسنا في صدد سرد إنشائي للشدّ المعنوي في هذه المرحلة الصعبة، بل هي حقائق علينا ألّا ننساها جميعاً – كل شعوب المنطقة – ونحن نسأل أنفسنا عن مستقبل الجولة الجديدة من الصراع، ففي لبنان ظهرت حماقاته بإطلاقه العملية البرية التي ورط نفسه فيها، ليحصي خساراته وهو يتلقى الضربات الموجعة.. وفي غزّة ورطته حماقاته ذاتها في مستنقع لم يهتدِ بعد إلى مخرج منه، و خسائره البشرية والمادية باتت حديث مَراكز الأبحاث ووسائل الإعلام التي توثّق وتنشر حقائق كان المطلوب السكوت عنها.. وحماقاته هي من أذلته في حرب تموز ٢٠٠٦.. وهي ما أخرجه من لبنان في العام ٢٠٠٠..

دعونا نكن أكثر واقعية من حملات التهويل الإعلامي ونسأل: أين ومتى انتصر العدو وفي أي حرب شنّها علينا؟؟

أليست الحروب جولات.. في أي جولة لم يخسر عدونا وكنا الرابحين من منظور أس الصراع وعلّته.. منذ حرب تشرين حتى مجريات اليوم في لبنان؟

إن كانت نكسة حزيران انتصاراً له، فإن انتصارنا في تشرين قلب الموازين.. لتتوالى انكسارات العدو منذئذ وحتى اليوم.

الحروب المصيرية تحتاج إلى عقيدة وطنية، وانتماء وهوية وتمسك بالأرض والوطن الأزلي، وهذه مفردات مفصلية في أي صراع، لامكان لها لدى عدونا.. إنها نقطة ضعفه وقوتنا، وإن تفوق بالسلاح الأميركي والأوروبي.

ذكرى تشرين نقطة تحول في تاريخ الصراع مع العدو، نحتفي بها باعتزاز نحن المنتصرين في حرب هي الأقذر من أنواع الحروب.. الحرب الإرهابية التي أدارها على سورية التي تفخر برسوخها وسيادتها وشعبها وجيشها وقائدها.

رئيس التحرير

حرب تشرين التحريرية و٥١ عاماً بين ثابت ومتحول..

الميدان المفتوح والتاريخ الذي لم يَعُد «أقرب إلى أن يعيد نفسه» بل أقرب إلى أن يكتب كلمته الأخيرة

■ تشرين - مها سلطان

لسنا متشائمين.. لم نفقد الثقة.. لن يغزونا يأس ولن تحتلنا هزيمة..
لسنا متشائمين بالطريقة التي يريدها العدو، لن نفقد الثقة وإن كان في أعماقنا بعض وجل، وغصة تخنق أنفاسنا لحجم الفقد وخسارة سادة المقاومين وأشجع المقاتلين ونحن الذين كان بيننا وبينهم- على مساحة الوطن- وحدة قلب وروح وهدف.. لن ينقص إيماننا وإن بلغ حصار الدم أقصاه، في منتصف المعركة لا خيار باتجاه الهزيمة، العدو لم ينتصر ونحن لم ننهزم، فما زال للميدان حساباته ومعادلاته، «بعدنا طيبين.. قولوا الله» يقولها سيد المقاومين الشهيد حسن نصر الله.

المعركة لم تعد معركة غزة ولبنان بل معركة منطقة ومعركة «عالم» يدور حولها، لم تعد الحرب حرباً إسرائيلية على غزة ولبنان بل حرب أميركية ستمتد نيرانها وترتفع، وهي ليست كما الحرب الأميركية على العراق في عام ٢٠٠٣ وقبلها أفغانستان في عام ٢٠٠١. ستكون حرب الضربات الشاملة/التدمير الشامل، ضد ساحات (ودول). ضربات تمهد الطريق أمام الكيان الإسرائيلي. القرار مُتخذ، كما يبدو، أيام معدودة ونشهد التنفيذ (وربما بدأ)، أميركا ترى أن الأحداث وصلت إلى نقطة فصل ولا بد من التحرك باتجاه الحسم ولن يكون هناك خطوط حمر ، وإذا ما كان القرار مُتخذاً فإن على الطرف المقابل اتخاذ قرار مقابل، الوقت لم يعد في خدمة أحد.

بعد عام بالتمام

قبل عام بالتمام، في مثل هذا اليوم، عندما أتمت حرب تشرين التحريرية نصف قرن من الزمان، وحيث كان العدو الإسرائيلي، ومن خلفه الأميركي، على اطمئنان أنه أغرق المنطقة بما يكفي من حروب واضطرابات حتى لا تكون هناك حرب تشرين ثانية.. قبل عام بالتمام وفي مثل هذا اليوم كتبنا هنا في صحيفة «تشرين» أن «التاريخ أقرب إلى أن يعيد نفسه».. وكان أقرب مما كتبنا. لم يكمل اليوم التالي ساعاته الـ٢٤ حتى اندفع «طوفان الأقصى».

وكتبنا أن «حرب تشرين التحريرية لن تتكرر، ليس لأن الولايات المتحدة أرادت ذلك أو أنها نجحت في منع تكرارها، كما أنه ليس بالضرورة أن تتكرر بالصورة نفسها، فلكل مرحلة معاركها وميادينها وقادتها» وهذا ما أثبتته أحداث عام مضى، وصولاً إلى هذه المرحلة وهي الأخطر على المنطقة جميعها وليس فقط على محور المقاومة كما يتوهم البعض، شاماتاً ناعقاً.

وكتبنا أنه في الأيام القليلة ما قبل احتفائنا بذكرى نصف قرن على حرب تشرين التحريرية، كان العدو الإسرائيلي يستشعر «تحركاً» ويتأهب على وقع «هجوم» يترقبه دون أن يعرف ساعة «صفره» ويدرك أن أي هجوم /حرب/ إذا ما وقع فسيكون حرب مصير ووجود، لذلك وصل بتهديداته إلى حدها الأقصى «باستخدام القوة الكاملة»، وهو استخدمها بالفعل، مدججاً بأطنان من الأسلحة والأموال، ومن الحماية الأميركية داخل المنظمات الدولية.

ولأن ساعات قليلة فقط فصلت بين ذكرى حرب تشرين التحريرية وبين عملية طوفان الأقصى، تمت مقارنتها وربطها بصورة مباشرة بحرب تشرين التحريرية، لظروف كثيرة وأسباب تقاطعت خصوصاً لناحية عامل المباغتة والتخطيط والتنفيذ، لتعود كوابيس تشرين وتغرق كيان الاحتلال الإسرائيلي في صدمة نفسية ومعنوية هزت أركانه وزعزعت قواعد اطمئنانه لمسار تطبيعي وضعه في «حالة أمان عربي» إذا جاز لنا التعبير.

الربط والمقارنة استمرا رغم أن مسار الأحداث وصل ذروته، وبما جعلهما يفترقان- زماناً وجغرافيا ووضع عربي/إقليمي- ليغدو ما هو مدبر أكبر وأشمل وأخطر.. وليغدو التاريخ أقرب إلى أن يقول كلمته الأخيرة.

بين حربين

في آخر تصريحات هنري كيسنجر، الشهير الغني عن التعريف، مهندس مرحلة ما بعد حرب تشرين التحريرية، عشية الاحتفاء بذكراها الخمسين (وقبل وفاته في ٢٩ من تشرين الأول ٢٠٢٣ وحيث شاء القدر أن يشهد تكرارها من دون أن يمتد به العمر ليشهد أيضاً انهيار ما هندسه).. قال كيسنجر: لقد غيرنا شكل الحرب «حرب تشرين» وخريطتها، أردنا منع العرب من تحقيق الانتصار. ويضيف: «كانت إسرائيل تنهار أمام الجيشين السوري والمصري اللذين كانا يتقدمان على كل الجبهات.. كان علينا التدخل بصورة حاسمة، كنا مصممين على منع أي انتصار عربي، وعلى إعادة الوضع إلى ما كان عليه»، وما لم يقله كيسنجر حينها، أن الهدف الأساس الذي عملت عليه الولايات المتحدة طوال العقود الماضية، هو منع حرب ثانية على غرار حرب تشرين ١٩٧٣.

أما وقد وقعت «حرب ثانية» فلا بد من العودة إلى الهدف الذي أعلنه كيسنجر مع التأكد هذه المرة أنه لن تقوم أخرى ثالثة، وهذا يستدعيه افتراض نجاح هذا الهدف، فحتى الآن ورغم ذروة الوحشية التي يعتمدها كيان العدو ضد غزة ولبنان إلا أن الأميركي لا يبدو واثقاً بالصورة التي يريدها، لذلك لا بد من توسيع الجغرافيا لكتابة تاريخ جديد للمنطقة.

شاءت الأقدار، أو التدبير والتخطيط والتنفيذ، أو النيات ربما، أن تتزامن عملية طوفان الأقصى مع الاحتفاء بذكرى حرب تشرين التحريرية، أياً يكن الأمر «ظاهره وباطنه» هنا اتفاق عام على أن كلتيهما غيرت وجه المنطقة «والعالم.. إذا ما أخذنا الوضع الدولي في السبعينيات وظروف الحرب الباردة»، نحن هنا لا نستطيع إلا أن نربط ونقارن وإن كان المسار افترق، وإن كانت الوحشية الإسرائيلية بلغت أقصاها قبل أيام قليلة من حلول ذكرى حرب تشرين الـ٥١، مع ارتفاع هائل لمنسوب المخاطر التي باتت تحيط بالمنطقة.. لكن لا يمكن إلا أن نحيي ونحتفي بحرب تشرين بما يليق بأول حرب عربية على العدو الإسرائيلي/، وبما يليق بأول نصر عربي «وإن لم يكتمل» إلا أنه أسس لجيل صنع مسار مقاومة ونضال وحقق انتصارات، فلم يكن نصر تشرين وحيداً يتيماً مقطوعاً من جذع التاريخ كما أرادت له الولايات المتحدة الأميركية، فكان لنا مع النصر محطتان بارزتان في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦.

«بعدنا طيبين.. قولوا الله» يقولها سيد المقاومين ونقولها من بعده.. العدو لم ينتصر ونحن لم ننهزم فمازال للميدان حساباته ومعادلاته

يَعيب علينا البعض أن نحتفل بذكرى حرب تشرين التحريرية، ويقولون زوراً، ولغاية خبيثة مشينة في أنفسهم، ماذا تبقى منها بعد عام من العدوان الإسرائيلي على غزة ثم لبنان، وحيث بات محور المقاومة ▫ الذي يحتفي خصوصاً وخصيصاً بهذه الحرب كتأسيس ومنطلق لمساره وانتصاراته.. بات محوراً محاصراً مستضعفاً؟.. ماذا تبقى من العرب بعد عقد ونصف العقد من ربيع عربي أحرق الأخضر واليابس؟

لماذا لا يحق لنا..؟!

لن نجيب على هذه الجزئية، ولن ندخل في مسار تفنيد وتكذيب وشرح وتوضيح، مادامت أن المقاومة ما زالت في الميدان، ما يعنينا هنا لماذا لا يحق لنا الاحتفال، لماذا يجب أن يمنعنا العدوان الإسرائيلي من الاحتفال، هل انتهى هذا العدوان، أو بعبارة أدق هل أغلق الميدان ساحته على هزيمة نهائية لنا حتى لا نحتفل؟

لنعدل قليلاً في السؤال: أليس في استحضار

تتمة الصفحة التالية ←

المعادلة لم تتغير ومازالت فاعلة.. حرب تشرين نقطة تحول تاريخية فرضتها الإرادة العربية التي تستطيع متى شاءت أن تستند إلى حقيقة قدرتها على الفعل والإنجاز وتغيير التاريخ

الحروب، أياً تكن نتيجتها، وفي استحضار المحطات التاريخية أياً يكن وجهها، أليس في استحضارها شحذ للهمم وشد للعزائم وتعظيم لإرادة القرار وقوة الفعل؟.. أليس العدو الإسرائيلي نفسه يستحضر حرب تشرين في كل عام، لأخذ الدروس والعبر وللهدف نفسه.. بل أكثر من ذلك هذا العدو ينشر على الملأ كيف يعمل ليل نهار لتكون هذه الدروس والعبر قائمة ماثلة أمام أعين كل إسرائيلي كي يمنع حرباً مماثلة وانتصاراً مماثلاً؟.. لماذا لا يحق لنا الاحتفال واستحضار النصر، إذا كان عدونا نفسه يعترف بالهزيمة ويستحضرها لأسابيع قبل وبعد ٦ تشرين من كل عام؟.. لماذا لا يحق لنا الاحتفال بجيشين (ودولتين عربيتين) قهرا «الجيش الذي لا يقهر»؟

نعرف الأجوبة، كما الجميع، ونعرف الاهداف، والمُبيت من النيات، لكننا لم نيأس ولن نيأس لأن المعادلة واضحة جداً. كانت حرب تشرين التحريرية نقطة تحول تاريخية فرضتها الإرادة العربية التي شاءت وقدرت وقررت ونفذت، بالاستناد إلى قدرتها على الفعل والإنجاز وتغيير مسار التاريخ ووضع الأمة في المكانة التي تستحقها إقليمياً ودولياً.

المعادلة لم تتغير، والإيمان بها لم يتغير، وإن كان البعض يرى طرقاً أخرى لتحقيقها لكن بغير سقف عربي، بغير حاضنة عربية، عبر كتل أو تكتلات وما يسمى «التفكير خارج الصندوق» علماً أن هذا التفكير لا يحتم علينا الانسلاخ عن هويتنا وقوميتنا وعروبتنا وتاريخنا لكي نحقق التغيير والتطوير والتفوق. نحتاج بلا شك أن نكون جزءاً من العالم، ولكن ليس الجزء الضعيف المنهزم ونحن نملك مجتمعين كل أسباب القوة والتفوق.

لأن ساعات قليلة فصلت بين ذكرى تشرين الـ٥٠ و«طوفان الأقصى» كان مفهوماً الربط بينهما رغم أن مسار الميدان وصل ذروته وجعلهما يفترقان زماناً وجغرافياً

ظروف استثنائية

طيلة العقود الخمسة الماضية، الكيان الإسرائيلي لم تؤرقه الهزيمة بقدر ما أرقه أن العرب استطاعوا التوحد خلف حرب واحدة، قرار واحد، وأثبتوا أنهم إذا ما أرادوا، أمة حيّة قادرة على الفعل وتحقيق الأهداف وخوض المعارك والانتصار فيها. حتى اللحظة الأخيرة لم يكن الكيان الإسرائيلي ليصدق- رغم ما سربه له عملاؤه حول ساعة تشرين التي ستدق ، كان متيقناً بالمطلق من عجز العرب عن خوض حرب نظامية ضده وهو المتفوقة عسكرياً عتاداً وجيشاً لا يُقهر.. وبدعم أميركي مطلق. أميركا نفسها لم تصدق حتى شاهدت بأم عينها انتصارات الجيشين السوري والمصري حقيقة واقعة.

وإذا ما نظرنا إلى حالنا اليوم فهي أفضل مما كانت عليه في سنوات ما قبل حرب تشرين التحريرية لناحية إدراك ووعي ماهية ما نحن عليه من قوة وقدرة على التأثير عالمياً، ولناحية أننا كمنطقة ككل (خصوصاً في جغرافيتها العربية) نشكل حاجة عالمية ملحة، للحلفاء والخصوم على السواء، وأننا لا نحتاج سوى إدارة جيدة ، وتفكير جمعي عربي قومي ، لما نمتلكه من قوة، بل من فائض قوة ومن أسباب التمكن والتمكين.. وإذا كنا في عام ١٩٧٣ استطعنا وضع أول نقطة خصوصية تاريخية فارقة في تاريخ المنطقة الحديث رغم ما كان عليه الكيان الإسرائيلي من فائض في القوة والغطرسة والدعم الأميركي/ الدولي، فكيف لا يمكننا اليوم وضع نقطة ثانية، وكل الظروف مجتمعة بصورة استثنائية، لتمكيننا من تحقيقها؟

روح تشرين

لا جدال في أن الشهر الماضي كان فارقاً لما حمله من تطورات متسارعة وتصعيد عدواني إسرائيلي وسع جغرافيا المجازر والاغتيالات والتدمير، وظلل احتفالنا بذكرى حرب تشرين التحريرية لهذا العام، بسواد وغصّة. نحن اليوم أحوج لإبقاء روح تشرين حيّة متقدة، ليس فقط للدفاع عن كل انتصار حققناه، بل لأن «الخطب طمى حتى غاصت الركب» ولأن المرحلة المقبلة مرحلة فصل وحسم، ولأن الوقت بات داهماً، لا بد من قرار.. وإلا فلا سبيل سوى النكوص والاستسلام لما يريد العدو فرضه علينا ببحر من الدماء والدمار.

حرب تشرين التحريرية في الذاكرة الشعبية.. لا صوت يعلو فوق صوت الانتصارات

■ درعا- تشرين

واحد وخمسون عاماً مرت على ذكرى حرب تشرين التحريرية التي شكلت المنطلق لعصر المقاومة والانتصارات على العدو الصهيوني وأسطورة جيشه الذي لا يقهر، تلك الحرب التي لا تغيب عن ذاكرة كل من عاصرها صغاراً كانوا أم شباناً، إذ ما زالوا يعيشون في ذاكرتهم تفاصيلها التي حملت في طياتها بهجة الذكرى وفرحة الانتصار.

مآثر خالدة

يعود الحاج هايل الطعمة من مواليد عام ١٩٥٥ بذاكرته إلى أيام الحرب عندما كان في بداية شبابه حينها، مستذكراً محطاتها وما حملته من وقفات عز وشموخ أعادت للعرب أمجادهم وانتصاراتهم، كما يقول. يشير الطعمة إلى أن حرب تشرين التحريرية هي الأولى التي يبادر بها العرب لمواجهة العدو الصهيوني ويحققون الانتصار، إذ لا تزال مشاهد تلك الأيام ماثلة في الأذهان، حيث كانت النسوة والأطفال والشيوخ يصعدون إلى أسطح المنازل ليروا تساقط طائرات «الفانتوم» و«الميراج» الصهيونية بنيران أبطال الجيش العربي السوري، لافتاً إلى أن تلك المشاهد لا تنسى، فهي لا تزال عالقة في ذاكرة كل من عاصر الحرب وشهد مآثرها وما سطره جيشنا الباسل خلالها من بطولات خلدها التاريخ.

وشكلت الانتصارات التي تحققت وما تخللها من مشاهد إسقاط الطائرات الإسرائيلية حسب كلام الطعمة- حافزاً معنوياً لدى الجميع آنذاك، فمع كل طائرة معادية كانت تهوي كانت أصوات وابتهالات ودعوات كبار السن ترتفع مباركة هذا النصر، بينما تنطلق زغاريد النسوة ويعلو تصفيق الأطفال في مشهد يعكس الفرح بانتصار الوطن، كأن الجميع في عرس وطني وليس في ساحة حرب.

فرحة التحرير

بدوره يشير محمد العمران إلى الروح المعنوية العالية التي سادت لدى الجميع، ويضيف: كان عمري حينها ١٨ عاماً، وما زلت أتذكر بالتفصيل مجريات الأحداث، وخصوصاً ما عشناه من نشوة النصر، كنا نشاهد بأم العين كيف كانت الطائرات الإسرائيلية تتساقط بصواريخ الجيش العربي السوري، لا وجود لشيء اسمه خوف، لقد كان الجميع متشوقين لرؤية انكسار وهزيمة جيش العدو، وينتظرون فرحة التحرير واستعادة الكرامة.

تفاصيل ولحظات مشبعة بالعزة والكبرياء عاشها الرجل الستيني وهو يستعيد بذاكرته مشاهد الحرب التي عاشها أيام حرب تشرين، مؤكداً أن السوريين اجتمعوا على حب وطنهم، فلا أصوات كانت تعلو فوق أصوات الفخر التي تصدح في كل مكان، لا حديث للناس إلا عن الحرب، وما يجري فيها، وانتصاراتها واستبسال جنودنا في ساحات المعارك، فهي حرب العزة والكرامة.

واليوم يرى العمران أن انتصارات حرب تشرين تشكل البوصلة التي ستعبّد الطريق نحو انتصارات جديدة بفضل دروس هذه الحرب التي نستلهم منها ثقافة المقاومة ومعاني الشهادة والتضحية والفداء في سبيل الوطن، فنحن أصحاب الأرض وأصحاب الحق، والحق يعلو ولا يعلى عليه.

وفي سياق الحديث عن مآثر حرب تشرين تجلى الجانب الوطني في الأهازيج والأغاني الوطنية التي تغنت بتلك الانتصارات، هذه الأهازيج التي باتت جزءاً لا يتجزأ من تراث منطقة حوران بسهلها وجبلها، وما زال الأهالي يرددونها في مناسبات الأعراس وحلقات الدبكة.

ومن هذه الأهازيج «وطنّا حنا فدوى لك حنّا وطنّا.. وفي تشرين قدمنالك ضحايا في تشرين»، وأغنية يقول مطلعها «صاروخنا بالجو من غير طيار.. يهجم على الفانتوم ويجعلها دمار»، وغيرها الكثير من الأهازيج والأغاني التي خلدت الانتصار وباتت جزءاً من التراث.

حرب تشرين في ذاكرة أبطالها.. خوض الحرب كان قراراً استراتيجياً لا يأخذ زمامه إلا الرجال الذين عزموا على تحرير الأرض

تشرين - سراب علي

عندما نقول السادس من تشرين، يمر شريط الذكريات أمام من عاصر تلك الحرب من أبطال الجيش العربي السوري، ولايزالون يتغنون بذاك الانتصار الذي غير سيناريو العدو الإسرائيلي الذي كان يزعم أنه لا يقهر. رئيس رابطة المحاربين القدماء في اللاذقية اللواء الطيار المتقاعد رضا أحمد شريقي كان واحدا من أبطال القوى الجوية الذين خاضوا الحرب، يروي لـ«تشرين»: كنت طيارا في عام ١٩٧٣ في لواء النسور المكلف بتوجيه الضربة الأولى للعدو الإسرائيلي، حيث كان قرار خوض حرب تشرين قرارا استراتيجيا لا يأخذ زمامه إلا الرجال الذين عزموا على تحرير الأرض وما كان قرار الحرب إلا نتيجة لما سبق ظروف الحرب من انكسارات للأمة العربية عام «١٩٤٨.١٩٥٦.١٩٦٧».

وأضاف شريقي: تحضيرات حرب تشرين لم تكن أقل أهمية مما قُدم في الحرب، وأتذكر كطيار ما قدمنا من مسائل تدريبية تحاكي ظروف المعركة، فكان سلاح الطيران يحلق بالقدر الممكن لتحضير الطيارين للحرب، حيث كان العدو الإسرائيلي يتبجّح بوجود سلاح الجو الذي يملكه، وكانت المفاجأة الأساسية للعدو في حرب تشرين هي خطة الحرب، حيث كانت المفاجأة الإعلامية عندما أعلن التلفزيون السوري قيام القائد المؤسس حافظ الأسد بزيارة إلى الشمال وفي الوقت ذاته كنا نحضر للمعركة، وهذا حقق مفاجأة استراتيجية بالنسبة للعدو، حيث إن العدو بكل إمكانياته الاستخباراتية مع تعاون الولايات المتحدة الأمريكية لم يكشف وقت الحرب إلا قبل ساعات قليلة منها، حيث وجه سلاح الجو الضربة الأولى وكانت باتجاه صفد، وهو المقر الشمالي لقيادة القوات الإسرائيلية واستطعنا التشويش على اتصالات العدو الإسرائيلي.

وتابع: كان أول شهيد طيار هو النقيب دياب الحريري من محافظة درعا الذي ارتقى في الطلعة الأولى، وبعدها استمرت المعارك الجوية ووجهنا ضربات قوية في أماكن تجمعات العدو الإسرائيلي، وفي بداية الحرب عندما كنا نعبر الحدود كنا نرى «السبطانات» التي تتجه شرقاً تحترق وهذا يعني أن قواتنا المسلحة كانت موفقة في توجيه الضربات، وكنا نحلق بشكل منخفض وسريع فوق الصواريخ والرادارات المعادية، وكانت الأيام الأولى انتصاراً بكل ما تعنيه الكلمة ووصلت قواتنا إلى مشارف طبريا، وكنا نشاهد بالعين المجردة في المطارات الجنوبية كيف تسقط وتتهاوى الطائرات المعادية وكانوا يخاطبون طياريهم بأسمائهم للتشويش علينا.

وأكد شريقي أن حرب تشرين ستبقى عزة العرب حتى لو حاول البعض التأثير أو توجيه البوصلة المعادية باتجاه آخر، فالسادس من تشرين كان بداية نهضة العرب الحديثة، وإن أسقطنا ما حدث في تشرين على الواقع الذي نعيشه اليوم، فما يحصل اليوم هو استمرار لحرب تشرين، التي تحمل الكثير من الإيجابيات على الصعيد العربي والقومي والوطني، وهي الحرب العربية الأولى التي يخوضها العرب بقرار عربي من القائد المؤسس حافظ الأسد بالتعاون مع الإخوة المصريين.

وختم شريقي: اليوم سورية في وضع تحتاج فيه من الجميع أن يكونوا أبناء تشرين، فالشباب التشريني حتى الآن متمسكون بوطنهم وقيادتهم وشعبهم وبالعز الذي حصلوا عليه في حرب تشرين، وعندما تكون لدينا قناعة وعقيدة متينة بالنفس يكون الاستشهاد في سبيلها سهلاً.

> **اللواء المتقاعد شريقي: سورية اليوم تحتاج من الجميع أن يكونوا أبناء تشرين**

رد اعتبار للشعب

بدوره، روى العميد الطيار المتقاعد نبيل محمد كحيلة من مرتبات القوى الجوية والدفاع الجوي سابقاً بعضاً من ذكرياته في حرب تشرين: كنت طياراً متدرباً في مطار دير الزور، وكنا نتدرب على طائرة «ميغ ١٧» التي كان لها دور كبير في الحرب، فقد كانت مقاتلة وقاذفة في الوقت نفسه، وكان التدريب مكثفاً ولا يقل أهمية عن المشاركة في المعركة، وقدم أبطال الدفاع الجوي أعظم البطولات واستشهد الكثيرون منهم أثناء الضرب المعادي من الجولان باتجاه دمشق.

وأضاف: كانت حرب تشرين رد اعتبار بالنسبة للعرب، وخاصة سورية ومصر، حيث إن المرحلة ما بين عام «١٩٦٧ حتى ١٩٧٣» والتي خسرنا فيها أراضي عربية وخاصة سورية، فكانت حرب تشرين رد اعتبار لشعبنا ورداً على العدو والجيش الإسرائيلي الذي كان يزعم أنه لايقهر وكانت الحرب العربية الأولى ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وتابع: أذكر أن الشعب كان متحمساً كما الجيش، وكانت الجبهة الداخلية متماسكة ومتلاحمة مع الجيش بأعلى صورها.

تضامن أعطى دفعاً إيجابياً

وفي حديثه عن معاني ودلالات حرب السادس من تشرين أشار الرائد المتقاعد بسام عجورية إلى أنها تفوّق لجميع العرب، وفيها سقطت أسطورة التفوق الإسرائيلي المزعوم، وألغت التفوق الذي كان سائداً للجيش الإسرائيلي بفضل بسالة أبطال قواتنا الباسلة، حيث كنا نسمع عن كثافة هجوم الدبابات السورية في الجولان وبسالة الجيشين السوري والمصري، كما كنا نسمع عن تساقط الطيران الإسرائيلي تحت ضربات قواتنا الباسلة، والتضامن العربي الذي ظهر في الحرب، حيث قطعت دول الخليج النفط عن عدد من الدول الحليفة لـ«إسرائيل»، كما إن الدول العربية التي لم تشارك في الحرب أرسلت أيضاً وحدات عسكرية لمساندة الجبهتين السورية والمصرية، وهذا التضامن أعطى دفعاً إيجابياً في انتصار القوات العربية على العدو الإسرائيلي، وأعطى الثقة بالنفس واندفاعاً للأمام للدول التي شاركت في الحرب، وخاصة سورية، حيث أعطتها قوة اقتصادية واكتفاءً ذاتياً واعتماداً على الذات، وهذا كان ثروة لسورية جعلها صامدة حتى الآن.

> **الرائد المتقاعد عجورية: فيها سقطت أسطورة التفوق الإسرائيلي المزعوم**

اضرب.. وقل: فداك سورية

كما أوجز العقيد المتقاعد سمير أحمد حسون من القوى البحرية لنا بعضاً من أيام حرب تشرين: لا يمكن أن ننسى بسالة الجيشين السوري والمصري، حيث استطاع نسورنا ورجال قواتنا الخاصة أن يحطموا أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتم دكّ مواقع العدو على الخط الأمامي ووصلت قواتنا إلى شواطئ طبريا، ولكن نتيجة الظروف التي حدثت في المنطقة غيرنا تكتيك قواتنا ولكن لم ننسحب، كما تم تلغيم الخنادق لحماية دمشق لعرقلة تقدم قوات العدو.

وتابع: كما أذكر ما حدث مع الشهيد الشاب علي يحيى من أبناء طرطوس، كان وقتها قائد زورق «طوربيد» يحوي صاروخين، وفي أثناء جولته الاستطلاعية لحماية الشواطئ صادف ثلاثة زوارق إسرائيلية تتقدم إليه فتكلم إلى قائد القوى البحرية وأعلمه بما يجري، فجاء رد قائد القوى البحرية: اضرب وقل حماك الله يا سورية، فداك يا سورية.

أبناء القنيطرة يستذكرون صفحات مجيدة من بطولات حرب تشرين التحريرية

■ تشرين - محمد الحُسَين

ليست ذكرى حرب تشرين التحريرية مجرد استذكار لتاريخ مضى، أو وقفة على أطلال انتصار انتهى، إنها مناسبة للتبصر في طبيعة السياق الذي نعيشه على هذه الأرض العربية، وللتمعن في مكوناتها ومنطقها بغية تعزيز اليقين بالنصر، والثقة بالمستقبل الكريم والعزيز.

إنه السياق نفسه، والأعداء أنفسهم، والتصدي نفسه، لكن ما يحصل اليوم هو على مستوى أعلى ومرحلة متقدمة، انتقل فيها الصراع التاريخي مع أعداء سورية وأعداء العروبة إلى أشكال أكثر حدة في المواجهة والتحدي.. ولو أن الأعداء انتصروا علينا في السبعينيات لما كانوا اليوم بحاجة إلى هذه الحروب المجتمعة والمركبة ضدنا.

فقد حشد أعداؤنا قواهم مجتمعة، واستنبطوا أساليب جديدة متطورة في الإرهاب والاحتلال والعدوان واللصوصية، وهذا الأمر هو انعكاس لشعورهم بأن سورية مازالت بعد تشرين تعمل على تطوير بناها، وتعزيز استقلالها، ودفاعها عن العروبة وقضاياها.

فاليوم يتصدى الشعب العربي السوري الأبي مع جيشه البطل بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد، لأعتى الحروب مجتمعة، مجدداً بذلك روح تشرين، ومطوراً أساليب مواجهة أعداء حرية الشعوب واستقلالها.. والتطورات كلها منذ تشرين تؤكد أن سورية تزداد قوة وإيماناً بأهدافها، وفي مقدمة هذه الأهداف حماية الاستقلال، وتعزيز الوحدة الوطنية، والدفاع التاريخي عن العروبة.

إنها روح حرب تشرين، روح النصر، التي تتجدد وتتطور باستمرار السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣م، يوم خالد في تاريخنا الوطني وذاكرتنا القومية، لأنه يؤرخ لملحمة العرب الكبرى في العصر الحديث، حيث انطلق الجنود الأبطال في الساعة الثانية وعشر دقائق عبر إنزال بطولي على مرصد جبل الشيخ، ورفعوا عليه العلم العربي السوري بعد تحريره وقتل وأسر جنود العدو الإسرائيلي. كما شهدت أرض محافظة القنيطرة وبطاح الجولان أعظم المعارك، حيث استطاع بواسل جيشنا تدمير خط آلون الذي كان يتبجّح جيش الاحتلال الإسرائيلي بقوته ومتانته، وعبروه منطلقين لتحرير تراب الجولان، مندفعين بقوة وثبات لاستعادة الحقوق المغتصبة والأراضي المحتلة.

لقد كتب الجيش العربي السوري البطل في حرب تشرين التحريرية صفحات خالدة من بسالة وعنفوان وبطولات في تاريخ وطنهم، لذلك كتب عنها كثير من الباحثين والقادة العسكريين والاستراتيجيين الذين اعتبروها ملحمة العرب الكبرى في العصر الحديث، لأنها أعادت الثقة لأبناء الأمة العربية بأن النصر على العدو الصهيوني قد تحقق عندما توفرت القيادة الحكيمة والاستعداد والإعداد والتدريب، حيث صاغ الجيش العربي السوري نصر الوطن ببطولات قلّ نظيرها.

هزيمة «الجيش الذي لا يقهر»

ومازال أبناء محافظة القنيطرة يستذكرون اليوم بكل فخر وكبرياء لحظات الانتصار على العدو الصهيوني وتحرير مدينتهم، وهم أكثر ثقة بجيشنا وشعبنا وقيادتنا لمواجهة ما يحاك ضد سورية من مؤامرات استعمارية وإرهابية للنيل من موقفها الرافض للخنوع والذل والتبعية والاستسلام.

أهالي المحافظة أكّدوا استعدادهم الدائم للتضحية والفداء من أجل الوطن، فقد أكد الباحث الجولاني فوزي عطية المحمد من قرية راوية الجولانية أن حرب تشرين التحريرية ملحمة العرب الكبرى بالعصر الحديث، وكانت نصراً مؤزراً للعرب، حيث حطّمت أسطورة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر»، عندما استطاع جيشنا الباسل تدمير خط آلون واجتيازه لتحرير تراب الجولان، مؤكداً أن حرب تشرين ستبقى منارة لتضحيات وبطولات تشهد لها أرض محافظة القنيطرة وقمم جبل الشيخ، مشيداً بصمود أبناء المحافظة بوجه العدو الإسرائيلي بكل قوة وعزيمة وثبات.

الأمل بالانتصار الكبير

واستذكر علي مليحان ▫ صف ضابط متقاعد- صفحات من معاركها البطولية، معبراً عن فخره واعتزازه بمشاركته في حرب تشرين، ويروي أنه ورفاقه كانوا في منطقة قرب قرية عين التينة بالقطاع الجنوبي من محافظة القنيطرة، ينتظرون لحظة الانطلاق وبعد الرمي التمهيدي بالمدفعية بدأ الهجوم وكان شاملاً ومركزاً، وتم اجتياز خط آلون المعادي الذي كان يتباهى به الجيش الصهيوني، وتقدموا نحو تل الفرس وحرروه ورفعوا العلم العربي السوري فوقه.

وتحدث الشيخ عمر الطحان من قرية كودنة الجولانية عن الفرح العارم الذي ارتسم على وجوه أبناء قرى محافظة القنيطرة عندما شاهدوا الدبابات تعبر إلى عمق الجولان تحرر الأرض باتجاه تلول الحمر والغسانية وجويزة.

وفي حديثه الواثق بتحقيق الانتصار الكبير على أعداء سورية استعاد الضابط المتقاعد أحمد الصالح الذي كان قائداً لسرية دبابات ذكريات جميلة من بطولات الحرب الخالدة، واصفاً رجال المدرعات بالأبطال الميامين الذين استبسلوا بالحرب التي شهدت أكبر معارك للدبابات في العالم.

وأكد الشيخ خالد الحمادة من قرية جبا أن حرب تشرين التحريرية ستبقى منارة لتضحيات وبطولات وشهداء تشهد بها ولها أرض محافظة القنيطرة وقمم جبل الشيخ، معرباً عن ثقته المطلقة بأن الاحتلال الصهيوني وكل محتل للأرض السورية إلى زوال وسيعود الجولان إلى وطنه وشعبه وأهله، وكل شبر من أرض الوطن بفضل بسالة جيشنا وصمود شعبنا وحكمة قيادة السيد الرئيس بشار الأسد.

وأكد محمد عويد محمد من قرية سويسة أن الجولان عربي سوري، الجولان هو الأحلى والأغلى والأمل كبير جداً بتحرير كل ذرة من ترابه.

تحية للأهل الأباة

وحيّا أكرم المعاون من قرية السّماقة الجولانية الأهل الأباة في الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاتا الذين رفضوا الاحتلال الإسرائيلي وما صدر عنه من قرارات زائلة وإجراءات عدوانية باطلة، مشيداً بتمسكهم بأرضهم الذي يعبر عن عمق الانتماء الراسخ والثابت للوطن الأم سورية، والتمسّك بالهوية العربية السورية والاعتزاز بها.

أهلنا في الجولان المحتل:

حرب تشرين التحريرية كسرت عنجهية الاحتلال

أكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أن حرب تشرين التحريرية التي قادها وخطط لها القائد المؤسس حافظ الأسد كسرت عنجهية الاحتلال الإسرائيلي، وأكدت أن الإرادة تصنع الانتصار، مشددين على مواصلتهم النضال حتى تحرير كل ذرة من ترابه وعودته إلى الوطن سورية.

أبناء الجولان الذين كانوا الشاهد على نصر تشرين لا يزال في ذاكرتهم الكثير من حكايا الانتصارات والبطولات التي جسدها حماة الديار على أرض الجولان من سفوح جبل الشيخ شمالاً حتى طبريا جنوباً.

حسن فخر الدين ابن مجدل شمس المحتلة الذي عاش أيام الحرب في قريته ، وصف كيف كان الأهل يشاهدون من على أسطح المنازل سقوط طائرات الاحتلال على سفوح جبل الشيخ والجولان، وتقدم الجيش العربي السوري الذي جسد أبطاله في ملحمة تشرين مقولة الشهادة أو النصر التي طبقت على أرض الجولان قولاً وفعلاً.

فارس عويدات الذي كان جندياً في الجيش العربي السوري قبل احتلال الجولان قال: لا تزال تلك المشاعر تسري في دمائنا مع أول لحظة انطلقت فيها شرارة الحرب، ومع كل تقدم كنا نكبر ونفخر بتلك البطولات التي لا تزال حتى اليوم راسخة وشاهدة على خسارة المحتل في أرض الجولان، لافتاً إلى أن الشجاعة التي أظهرها حماة الديار كانت لا توصف، حيث كان جنودنا البواسل أكثر تصميماً على تحرير كامل الأرض، وكانت مشارف طبريا على لقاء معهم مثلما كان جبل الشيخ.

من جهته، أكد الشيخ جاد الكريم ناصر أنه رغم مرور ٥٧ عاماً على احتلال الجولان فإن أبناءه اليوم أكثر انتماء لوطنهم سورية وتمسكاً بهويتهم العربية السورية، فهم الذين أفشلوا مخططات الاحتلال على أرض الجولان، ورسموا خارطة المقاومة والنضال بأجساد أبنائهم من شهداء وأسرى، وأكدوا أن بوصلة الجولان لا تتغير يوما.

ولا تزال حتى يومنا هذا معارك تشرين شاهدا على بطولات الجيش العربي السوري بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي يخفي الكثير من خسائره على أرض الجولان المحتل، فمن معركة المرصد على أعلى قمم جبل الشيخ مروراً بمعارك بقعاثا وثليجة وكفر نفاخ والدبورة، ومشارف بحيرة طبريا إلى بطولات القطاع الأوسط والجنوبي مثل أبطال الجيش العربي السوري مدرسة في التضحية والشجاعة حطمت أسطورة ؟الجيش الذي لا يقهر؟.

بصراحة

تشرين النصر والبناء..

■ سامي عيسى

وحدها ؟ذاكرة تشرين؟ تعطينا الأمل في هذه الأيام الصعبة، وتعيد إلينا نشوة الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري في حرب ٦ تشرين التحريرية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد, وتضع سورية أمام تاريخ متجدد يحملِ الكثير من المعاني, ترجمت على أرض الواقع بدءاً من التحرير وصولاً إلى البناء الاقتصادي والاجتماعي والخدمي على كامل تراب بلدنا..

فذكرى اليوم تعود بنا من العام ١٩٧٣ بما يحمله هذا التاريخ من دلالات ومعانٍ أخلاقية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية, وفكر متجدد يرقى إلى شمولية الوطن, وطموح يبنى عليه نقل سورية إلى مصافي الدول المتقدمة في جميع المجالات, فكان القائد الخالد حافظ الأسد (رحمه الله) ذلك الطموح , وحرب تشرين وما بني عليها الأرض الخصبة لنموه بما تحمله من معانٍ إنسانية وأخلاقية لبناء سورية الدولة: القوية اقتصادياً, والمتماسكة اجتماعياً, والمتفوقة ثقافة وعلماً, والمؤسسة لحضارة تحمل في طياتها كل مفاهيم العلم الحديث وتسخيرها لخدمة المواطن السوري.

؟حرب تشرين؟ كانت القوة الحقيقية التي رسمت ؟ خارطة جديدة لسورية؟ استلهمت ثوابتها من ميدان التصحيح الذي غير المحتوى السوري باتجاه البناء الحديث لكل مكونات الدولة, الأمر الذي أثار كراهية الأعداء, وحقدهم وكيدهم المؤامرات للنيل من هذا المكون فكانت ؟ حرب تشرين التحرير؟ بالمرصاد, حيث شكلت القوة التي حددت هوية الدولة المستقبلية, ورؤيتها لبناء مستقبل الشعب السوري , وتحقيق رفاهيته بالاعتماد على الإمكانات والموارد والطاقات المتوفرة, والأهم من ذلك العمل على نقل الاقتصاد السوري من مرحلة العوز, إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من المواد الضرورية وخاصة الزراعية والصناعية منها, وانتقالها تدريجياً إلى تصدير الفائض منها.

والمتتبع لسنوات ما بعد العام ١٩٧٣ والقارئ للأرقام الاقتصادية والصناعية, ومستوى الخدمات المتطورة في التعليم والنقل, والاتصالات, وزيادة في الوعي الثقافي, وانتشار مفاهيم التعليم الجديدة, والأهم ما حققته عوائد ؟تشرين التحرير؟من تحسن في الإنتاج والإنتاجية, وانعكاسها بشكل إيجابي على معيشة المواطن اليومية, والتي تناسبت طرداً مع زيادة المردودية الاقتصادية , يدرك تماماً صوابية النهج للقائد الخالد حافظ الأسد بدءاً من اللحظات الأولى التي قاد بها الحركة التصحيحية والتي كانت صافرة البداية لتحديث سورية وبناء دولة عصرية تمتاز بكل مقومات البقاء والديمومة ..

وهذا الأمر لم يرق لأعداء سورية في الداخل والخارج فكانت المؤامرات تسبق أي عملية تطوير, أو إنجاز تحققه الحركة, حيث الحروب والدسائس , والمتآمرين وأعدادهم المتزايدة لضرب انتصارات ؟ تشرين؟ على كل الجبهات

وهذا الأمر استمر خلال العقود الماضية لأن الإنجازات الكبيرة, وما حققته سورية لم تستطع الدول المعادية تحمّله فلم تنته مؤامراتها , فأعلنت الحرب مجدداً ,ولكن بوسائلَ أخرى, بقصد تدمير مقومات الاقتصاد الوطني وتفكيك بنيته الأخلاقية والاجتماعية, وقتل روح المبادرة لأبنائه, واغتيال الكفاءات, والخبرات العلمية والفنية, وتدمير الخدمات والمنشآت الصناعية والنفطية, بقصد حرمان الشعب من ثرواته, لكن بإرادة ؟تشرين وأهله وجيشه, وقيادته؟ سنعيد ملاحم البطولات, ومجد الانتصارات إلى سجل التاريخ الوطني, وذاكرته التي تحوي كل إنجازات الحرب ومكونها الأساسي ؟التصحيح المجيد ونتائجه؟ التي شملت كل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها, والأيام القادمة ستشهد على حرب تحرير جديدة يقودها فكر تشرين .

أبطال من حرب تشرين يسترجعون شريط ذكرياتهم

■ تشرين - آلاء عقدة

في حضرة حرب تشرين التحريرية، تتزاحم مشاهد رص الصفوف وإسناد الكتف على الكتف في جميع التشكيلات المقاتلة في الجيش العربي السوري، وتعبق ذاكرة من شارك في الحرب بريح تشرين لتوقد جذوة النصر وتسترجع بطولات فردية نسجت جمعاء نصراً مؤزراً، فتح صفحة جديدة في كتاب التاريخ وكتب عنوانا بأحمر دم الشهداء وأرخ لحرب تشرين التحريرية التي أثبتت أن إيقاع الميدان يحسمه رجال الحق وأصحاب الأرض، وأنه مهما طال زمن الاحتلال لا بد من أن يجمع خزيه ويرحل.

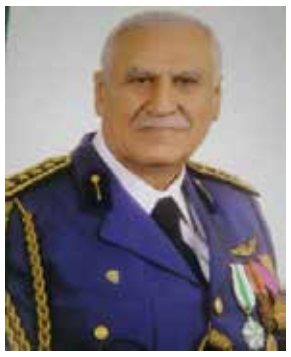

فاجأنا العدو بقدراتنا الجوية

صحيفة «تشرين» التقت أحد أبطال حرب تشرين التحريرية العقيد المتقاعد علاء الدين علي حيث قال: إن الحرب كان فيها توتر عالٍ وأعصاب مشدودة وقلة راحة ونوم، وكان علينا توصيل الذخيرة للوحدات الخاصة في جبل الشيخ، كانت حرباً واسعة على كل الجبهات، واستخدم العدو الإسرائيلي في آخر يوم لإطلاق النار صواريخ «نابالم» الحارقة والمحرمة دولياً.

وحسب علي، أجمل شيء كان في الحرب هي الصواريخ التي كنا نملكها حينها والتي لم يسمع بها العدو، حيث تفاجأ حين أطلقناها وهي صواريخ «سام ٦» الجديدة، إذ لم يكن للعدو أدنى فكرة عن وجود صواريخ موجهة في سورية، وأذكر كيف كان الكبار والصغار يقفون في الطرقات وعلى أسطح المنازل ويشاهدون طائرات العدو التي كانت تتفجر في السماء.

كسرنا الذراع الطويلة للطيران الإسرائيلي

العميد الطيار المتقاعد جريس صليبا الذي كان برتبة ملازم أول في مطار الناصرية بريف دمشق عندما شارك في حرب تشرين، عاد بذاكرته، للفترة التي سبقت الحرب من تحضيرات واستعدادات وتدريب مستمر، الاستعداد للحرب كان عالي المستوى كما معنويات الطيارين، حيث كنا ننتظر هذا اليوم بفارغ الصبر لنواجه العدو الإسرائيلي ونحرر أرضنا المحتلة، مؤكداً أن المعنويات العالية للجيش العربي السوري ساعدت على كسر الذراع الطويلة للطيران الإسرائيلي وتحطيم غروره.

وأضاف: في ٦ تشرين بدأت الأعمال القتالية، حيث نفذ سربنا طلعة قصف على مقر القيادة الشمالي الإسرائيلي «نيرون» وكانت النتيجة ناجحة ١٠٠ ٪ وعادت كل الطائرات سليمة، واستمرت الطلعات باتجاه فلسطين المحتلة و الجولان، واشتبكنا عدة مرات مع العدو وأسقطنا لهم عدداً كبيراً من الطائرات.

وتابع صليبا: كان لي دور كبير خلال حرب تشرين من تأمين وتغطية القوات البرية، وأذكر في إحدى الطلعات في منطقة دير العدس أننا اشتبكنا مع الطيران المعادي من نوع «ميراج»، حيث كان عدد طائراتنا أربعاً مقابل ٦ طائرات معادية، وكان لي الشرف حينها بإسقاط طائرة «ميراج» وأسر الطيار.

ويكمل: في اشتباك ثانٍ، كان العدو يستميت بتنفيذ إنزالات على مرصد جبل الشيخ لاسترجاعه من الجيش العربي السوري الذي كان حرره، حيث تصدينا للحوامات وأسقطت حينها حوامة تحمل ٢٠ جندياً إسرائيلياً في جبل الشيخ، وبعد نهاية الحرب ذهبت مشياً على الأقدام إلى سفح الجبل وأحضرت قطعة من الحوامة التي أسقطتها.

وختم صليبا: لقد حققنا خلال حرب تشرين التحريرية انتصارات رائعة ودمرنا الكثير من الطائرات المعادية، وأثبتنا أن الإرادة تصنع النصر، وأن العدو الإسرائيلي أوهن من بيت العنكبوت.

> صليبا: المعنويات العالية للطيارين السوريين كسرت الذراع الطويلة لطيران الاحتلال

> الحسن: جابهت غطرسة العدو في الأسر.. ولُقّبت بالصاروخ الخامس

الصاروخ الخامس

العميد المتقاعد أحمد خضر الحسن الذي روى لصحيفتنا أنه خلال اشتباك جوي عنيف، كان عدد طائرات العدو ٦٤ طائرة وعدد طائراتنا ١٢ طائرة، استطعنا إسقاط ٥ طائرات، وكانت حصتي يومها إسقاط طائرة «فانتوم» الإسرائيلية.

وأضاف: تم استهداف طائرتي وإسقاطها في البحر، حيث تم أسري بعد نقلي في حوامة أنا وطيار إسرائيلي كان سقط في البحر أيضاً، ففي البداية اقتادوني إلى حيطة ومن ثم إلى ؟تل أبيب؟ حيث تم أسري حوالي عام.

وتابع الحسن: أثناء التحقيق معي، سألني كبار المحققين الإسرائيليين: كم صاروخ لديك في طائرة «ميغ ٢١» التي كنت تقودها؟ فأجبته بقوة لدي خمسة صواريخ، فأعاد السؤال مرة أخرى واستشاط غيظاً وغضباً كيف ذلك، وطائرة ؟ميغ؟ ليس فيها ٥ صواريخ؟ فأجبته بعنفوان: فيها ٤ صواريخ وعند نفاد صواريخي، سأكون أنا الصاروخ الخامس.

وأكد الحسن أنه بعد تحريره من الأسر والعودة إلى الوطن، أصرّ أن يبقى طياراً، وأصبح عميداً طيار ركن، ليتقاعد فيما بعد.

وبمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية، تمنّى الحسن النصر الدائم والعز للوطن وجيشه وقائده، وأضاف: رغم بلوغي سن التقاعد إلا أنني وأولادي فداء للوطن.

> علي: الأطفال والكبار كانوا يشاهدون طائرات العدو وهي تنفجر في السماء

الضابط المجند الياس ميرو يستذكر انتصارات حرب تشرين:

النصر الأخير تصنعه المقاومة السورية وأخواتها

■ تشرين - خليل اقطيني

رغم مرور ٥١ عاما على انتصارات حرب تشرين التحريرية في تشرين الأول ١٩٧٣، اللافت أن الأستاذ الياس موسى ميرو، الذي كان له شرف المشاركة في تلك الحرب ضابطا مجندا، الحامل لوسام حرب تشرين التحريرية، كان يتذكر كل مجريات تلك الحرب، وقدم لنا حصيلة إنجازاتها على الجبهة السورية خلال الأيام العشرة الأولى بالأرقام بكل دقة.

ويذكر أنه يتشرف بأنه خدم ضابطاً مجنداً في قيادة الفرقة الثالثة المدرعة ضابط أمن وتفتيش على جميع أنواع الأسلحة، بما فيها الموجودة في الخطوط الأمامية.

مبيناً أنه التحق إلى مكان خدمته العسكرية في قيادة الفرقة قبل يومين فقط من بدء الحرب، أي في الرابع من تشرين الأول ١٩٧٣، ويصفها «بالملحمة الكبرى بكل ما في هذه الكلمة من معنى قادها القائد المؤسس حافظ الأسد».

انطلاقة دقيقة ومتقنة

ويضيف: إن انطلاقة الحرب في الساعة الثانية من عصر السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ كانت دقيقة جداً ومنفذة بمستوى عالٍ من الإتقان، وقد حددت القيادة العسكرية ٤ ساعات من الزمن لتحرير مرصد جبل الشيخ. لكن القوات الخاصة المدربة تدريباً عالي المستوى على كل أنواع القتال، وخاصة في المناطق الوعرة، وتسلق المرتفعات الجبلية، تمكنت من تحرير المرصد وإنجاز المهمة خلال ٤٠ دقيقة فقط، حيث باغتت هذه القوات من هو موجود داخله من عناصر الجيش الصهيوني وتمكنت من قتل الكثيرين منهم، وأسر من تبقى، وعادت إلى موقعها مكللة بالنصر ومصطحبة معها ٣٦ أسيراً.

كما كانت أسراب الطائرات تنطلق من مطار المزة العسكري، الذي كان يقع ضمن مجال عمل فرقتنا الفرقة الثالثة المدرعة، التي كانت مكلفة بحماية المطار ومحيط العاصمة دمشق، إلى الأراضي المحتلة وتدك منشآت ومطارات ومواقع العدو العسكرية، ثم تعود أدراجها من دون أي خسائر، ثم يأتي دور سلاح المدفعية الذي دمر للعدو الصهيوني كل المواقع الموجودة على الجبهة، لتنطلق بعد ذلك الدبابات وتقضي على ما تبقى من تلك المواقع، وعلى من تبقى من الجنود الصهاينة، وأخيراً يأتي دور المشاة للتوغل داخل الجبهة بعد الرمايات والصولات التمهيدية من الطيران والمدفعية والدبابات وتطهيرها من رجس الصهاينة.

الفرار من الجحيم

ويشير ميرو إلى أن من كانوا محظوظين من الجنود الصهاينة وأتيحت لهم الفرصة للنجاة بأنفسهم، فرّوا مسرعين من الخطوط الأمامية للجبهة، وقد علت القذارة أبدانهم وشحبت وجوههم، حيث فَرّت فلولهم من الجحيم الذي فتحه عليهم الهجوم الكاسح من الجنود السوريين على الجبهة السورية.

لافتاً إلى أن حرب تشرين ١٩٧٣ كانت الحرب الأكثر ضراوة التي تم شنها منذ حرب ١٩٤٨، وكان واضحاً أنهم، أي الصهاينة، خسروا المبادرة في هذه الحرب، وتراجع جيش العدو الصهيوني بسبب النطاق الواسع للأسلحة المتطورة التي تم استخدامها في الحرب من قبل القوات المسلحة السورية من جهة والقوات المسلحة المصرية من جهة ثانية، حيث كان الجنود السوريون والمصريون يقاتلون ببسالة ليس لها مثيل، ومن المؤكد أن ضراوة قتالهم كان لها دور كبير في صنع النصر، وبالمقابل كان ينتاب الصهاينة إحساس عام بالاكتئاب لدى اكتشافهم الأليم الذي كلفهم كثيراً أن السوريين والمصريين ليسوا في الحقيقة جنوداً لا حول لهم ولا قوة، بينما كان الجنود الصهاينة يتقهقرون على طول الخط، أمام القوات المصرية والسورية المتقدمة.

إنجازات مهمة

وأوضح ميرو أن حصيلة الإنجازات على الجبهة السورية من قبل أشاوس الجيش العربي السوري، بلغت خلال الأيام العشرة الأولى من الحرب إسقاط ١٤٣ طائرة إسرائيلية، أسقطت منها ٩٣ طائرة داخل الأراضي السورية، تم رصدها وتوثيقها من قبل وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، و٥٠ طائرة أسقطت داخل الأراضي المحتلة، إضافة إلى قتل ٧٧٣ وإصابة ٢٤٥٢ وأسر ٥٦ جندياً وضابطاً صهيونياً، وتدمير ٢٥٠ دبابة تدميراً كاملاً، وبذلك دمر الجيشان السوري والمصري أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

تخطيط عالي المستوى

ويؤكد ميرو أن القدرة العالية لدى الجانب العربي على التخطيط لهذه الحرب، وإخفاء كل الاستعدادات لها رغم إنها استغرقت سنوات منذ عام ١٩٦٧ وإبقاء ساعة الصفر طي الكتمان ومباغتة الصهاينة في عقر دارهم، هو ما أذهل الصهاينة أكثر وأثار جنونهم منذ ذلك التاريخ ومازال يؤرقهم حتى اليوم، وذلك بفضل عبقرية وحنكة وحكمة القائد المؤسس حافظ الأسد على الجبهة السورية.

ومن هنا، بدأ التخطيط والتنسيق العمليّان بين الجانبين العربيّين السوري والمصري، منذ انتهاء عدوان نكسة حزيران ١٩٦٧، لحرب تشرين الأول ١٩٧٣ التي سطّر فيها الضباط والجنود في الجيشين السوريّ والمصريّ، ملاحم بطولية عظيمة.

الفصل الأخير من انتصارات تشرين

وختم ميرو حديثه لـ«تشرين» بالتأكيد على أن سورية قيادةً وجيشاً وشعباً، حين تواجه هذا العدوان المرير والطويل والمستمر منذ ٢٠١١ حتى اليوم، من دون أنْ تنكسر إرادتها أو تلين، يعني أنّ الفصل الأخير من انتصارات تشرين، تصنعه المقاومة السورية وأخواتها في هذه الأيام الخالدة من تاريخنا المجيد.

آراء

أمين الدريوسي

الحرب التي أردناها مفترقاً تاريخياً

٥١ عاماً مرت ولا زالتِ حرب تشرين التحريرية قائمة ماثلة، بل هي اليوم تبدو أكثر بروزاً، بل أشد سطوعاً في أحلك ظروف الأمة، وفي أشد حاجتها إلى روح تشرين، ليس كذكرى نحتفي بها ونتمثل أمجادها وبطولاتها، ونصرها، بل كروح حيّة تقودنا إلى نصر جديد، في حرب مصيرية أخرى، لا خيار ولا مناص من خوضها.

في هذا اليوم– ٦ تشرين الأول– نحتفي بحرب تشرين ونصرها، تلك الحرب التي كانت قمم جبل الشيخ، الجولان، وتراب القنيطرة، ميداناً خلد بسالة الجندي السوري الذي كتب سفر العزة والكرامة بمداد دم وروح، وبعنفوان وطن أرادها حرب عزة وكرامة لكل الأمة، ومحطة مفصلية حاسمة حاكمة في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، وفي كل ميادين المواجهة مع العدو.

وفي وصف هذه المعركة هناك الكثير الذي يقال، فقد كانت معركة الدفاع عن الأمة العربية وكيانها ووجودها وما زالت مستمرة منذ بدء ساعة الصفر ظهيرة يوم ٦ تشرين الأول من عام ١٩٧٣. معركة وإن اختلفت الأسلحة وتلون الأعداء وتنوعت طرق القتال، لكن الروح والوطنية والانتماء للأرض لا تزال هي ذاتها عند السوريين والشرفاء من أبناء الأمة العربية، ولم تكن هذه الملحمة مجرّد جولة من جولات الصراع مع العدو الذي يحتل فلسطين وأجزاء من سورية، بل كانت، ولا تزال، نقطة انطلاق في تاريخ العرب ومستقبلهم، نقطة علاّم ساطعة على ساحة الأمة التي تستطيع متى أرادت أن تكون على مستوى القرار والفعل.. على مستوى الحرب وكل ما يتطلبه الانتصار فيها.

في ذكراها الـ ٥١ لا بدّ من استذكار المعاني والدلالات التي زخرت بها حرب تشرين التحريرية، وما زال أثرها وتأثيرها حاضراً وفاعلاً في التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة العربية، فقد أحدثت آثاراً ونتائج كبيرة للغاية، هزت العالم أجمع، وأصبحت نظرة المجتمع الدولي إلى العرب بعد الحرب المجيدة، تختلف عن نظرته السابقة إليهم، لاسيما تلك التي خلفتها نكسة حزيران عام ١٩٦٧، فكانت حرب تشرين حرباً خالدة وصفحة مشرقة في تاريخ الأمة العربية، وحدثاً فريداً، وستبقى الأهداف التي قامت من أجلها محركاً قوياً للنضال العربي، ومن هنا عندما نستعيد الماضي لا نفعل ذلك لمجرد الحديث عن ذكريات جميلة، وأيام مليئة بالانتصارات، ولكن لدروس عميقة وعبرٍ مهمة يحملها في صفحاته المشرقة، حين ولدت الكرامة فيها بأيامٍ مشرقة من تاريخ سورية.

وخلال هذه الملحمة العظيمة التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد لم يدخر أي جهد لمحو آثار نكسة حزيران، فأعلن حرباً وانتصر فيها، وتحولت إلى عنوان عريض لسجل وطني كتبت ملاحمه بدماء الشهداء الطاهرة، فحرب تشرين كسرت جدار اليأس بعد النكسة، وكرست حقيقة أن سورية قلعة الأمة العربية الصامدة التي تدافع عن وجودها ومستقبلها.

إذاً القضية الأساسية في حرب تشرين التحريرية هي أن زمام المبادرة قد انتزع من يد العدو الإسرائيلي. ولأول مرة في تاريخ العرب الحديث . فالقرار التاريخي بشن حرب التحرير الذي جسده القائد المؤسس حافظ الأسد في السادس من تشرين الأول يعتبر القرار الأكبر، والأهم شأناً في تاريخ العرب المعاصر.

لقد كان لهذه الحرب تأثيراتها على «إسرائيل» ففي ظل الأفكار والمعتقدات التي سيطرت على عقلية الكيان الإسرائيلي وتصرفاته واطمئنان المؤسسة العسكرية إلى عدم تجرؤ الجيوش العربية على مهاجمته، نشبت حرب تشرين التحريرية، فكانت المفاجأة الكبرى حين حطّم الجيشان السوري والمصري هذا الاعتقاد الخاطئ في قيامهما بتنفيذ العملية الهجومية بوقت واحد وبتخطيط واحد وبتعاون كامل.

وهكذا كانت هذه الحرب حرب العزة والكرامة ومن بوابتها الواسعة نهضت الأمة العربية على قدميها، فكانت أول قدم في مرتفعات الجولان، والأخرى في شبه جزيرة سيناء لتوجه للصهاينة ضربتين متزامنتين، وتنبه الرأي العام العالمي إلى أن العرب هم أصحاب الأرض، والحق وما كيان العدو إلا غاصب ومحتل.

كانت حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ من أبرز الأحداث التاريخية في التاريخ العربي المعاصر نظراً لمنعكساتها ونتائجها العسكرية والاقتصادية والسياسية، ولما حملته من نتائج لعل أهمها تحطيم مبدأ التفوق العسكري الإسرائيلي، وانتزاع العرب زمام المبادرة من العدو باتخاذ قرار شن الحرب المفاجئة، وانهيار أسطورة الطيران الإسرائيلي كسلاح فعال في الحرب، ناهيك عن انعكاساتها النفسية والسياسية السلبية على الكيان الصهيوني.

بالنتيجة، إن الذين خاضوا حرب تشرين من أجل الكرامة والحقوق، يستطيعون خوض أكثر من حرب حتى يستعيدوا حقوقهم كاملة غير منقوصة.

حرب تشرين التحريرية ملحمة بطولية سطّرها أبطال الجيش العربي السوري

■ تشرين- طلال الكفيري

يستعيد السوريون في ذكرى حرب تشرين التحريرية المجيدة الانتصارات البطولية التي سطرها وخط حروفها بواسل الجيش العربي السوري منذ ٥١ عاما، وتحديدا في ٦ تشرين الأول عام ١٩٧٣، حيث استطاع ميامين الجيش العربي السوري ومع انبلاج شمس ذلك اليوم التشريني كسر شوكة الأعداء وتمريغ أنوفهم بالتراب، وذلك من خلال دك أوكار الأعداء وتدمير جحورهم وتحطيم أسطورتهم المزيفة التي تقول إن «الجيش الإسرائيلي لا يقهر»، فأرواح شهداء حرب تشرين انتقلت لتحيا وتنبض بأرواح شهداء اليوم، فمع مرورها لا بد لنا أن نستذكر بعض الأحداث البطولية التي سطرها جنود الأمس آباء جنود اليوم.

بدايتنا كانت مع أحد الذين عايشوا هذه الحرب اللواء الطيار المتقاعد مجيد الزغبي الذي تحدث لـ«تشرين»: لقد اشتركت في كل المعارك الجوية الجزئية على الجبهة السورية إلى أن جاءت حرب تشرين التحريرية، وكان لي شرف المشاركة مع نسور الجو البواسل، حيث أثبت النسر السوري حينها مقدرته القتالية وتحديه لطائرات العدو، مضيفاً: إنه استطاع بمفرده إسقاط سبع طائرات للعدو طبعاً خلال أيام المعركة، أما تشكيله فقد تمكن من إسقاط ١٤ طائرة، وأضاف: منها طائرتان تحملان حكاية سأبقى أذكرها ما حييت، فالطائرة الأولى التي دخلت المعركة معها كانت من نوع «الفانتوم»، وذلك كان على ارتفاع ٣٠٠٠ متر وقد تابعنا التحليق حتى ارتفاع ٧ كم في الجو، وبذلك أصبحت السرعة في حدود الانهيار فما كان من «الفانتوم» إلا أن انهارت باتجاه الأرض وأنا تابعت الطيران خلفها لتحقيق فرصة التسديد عليها، عندها قمت بإطلاق الدفع وإسقاطها، أما القصة الثانية التي ما زلت أذكرها، فهي أثناء تنفيذ طلعة جوية انطفأ المحرك في الجو، وكان من الممكن إعادة الاستدارة في الجو بعد القيام بعدة محاولات، وعندها تلقيت هجوماً من طائرتي «فانتوم» فدخلت في اشتباك مع إحداهما وتابع قائد فوج الفانتوم هجومه علي وتمكن من إصابتي، وعندها قررت الخروج من الاشتباك باتجاه الأعلى ومغادرة الطائرة لأنني لم أعد قادراً على الاستمرار، وفجأة رأيت محرك طائرتي بدأ يعمل، وشاهدت الطائرة التي أصابتني على بعد ٥٠٠ متر، فعندها قررت متابعة القتال معها، وتمكنت من الرمي عليها وبالتالي إسقاطها، وكنت على اتصال دائم مع قيادتي بكل مراحل المعركة، ولأنني لم أتمكن من المتابعة بسبب إصابة طائرتي قفزت من الطائرة بالمقعد المقذوف في منطقة قطنا، وطيارا الفانتوم التي أسقطتها كانا أسيري الجيش العربي السوري، وكان زمن المعركة ست دقائق بدءاً من لحظة الاشتباك حتى مغادرتي الطائرة.

وأضاف: بعد نفض غبار القتال صدر مرسوم تشريعي يمنحني فيه القائد المؤسس حافظ الأسد وسام بطل الجمهورية مع جميع أبطال الجيش العربي السوري بكل اختصاصاتهم، الذين كان لهم شرف الاشتراك في معركة تشرين التحرير، وهذا ما دفعنا أن نحمل إرثاً من تاريخ ترابنا الوطني.

شواطئ منيعة

الرقيب أول نجيب الكفيري، الذي كان له شرف المشاركة مع القوات البحرية في حرب تشرين التحريرية، أشار إلى أن القوات البحرية في ذلك اليوم التشريني سطرت أروع ملاحم البطولة والفداء، وأضاف: كانت مهمتنا التصدي لقوات العدو عند قيامها بعمليات إنزال على السواحل السورية وتحديداً في منطقة الصنوبر، حيث قامت قواتنا بالتصدي لمجموعات العدو التي حاولت استباحة شواطئنا، وكبدتها خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، وقد سجلت قوات البحرية أروع ملاحم البطولة والشرف في الذود عن سواحلنا، كما سجل تلاحم الجيش والشعب صفحة ناصعة، وخاصة عندما كان الأهالي يستقبلوننا بالأهازيج والزغاريد والأرز، عندما كنا نقوم نحن ورفاق العقيدة والسلاح بحراسة شواطئنا الذهبية، لافتاً إلى أنه في هذه المعركة لا ينسى رفاق السلاح الذين ارتقوا شهداء دفاعاً عن سواحلنا.

الجبهة الداخلية رديف للجيش

المدرس المتقاعد فيصل نوفل، أحد معاصري الحرب، أشار إلى أن ذلك اليوم لا ينسى وسيبقى راسخاً في الأذهان والقلوب، ولاسيما أن شمس نصر العرب الأول قد أشرقت في ذلك اليوم، مضيفاً: عندما بدأت ساعة الصفر كنا حول المذياع نستمع لأغنية فيروز التي تقول «خبطة قدمكم ع الأرض هدارة»، إذ كانت هذه الأغنية بمنزلة كلمة السر لانطلاق جنودنا البواسل وأبصارهم ترنو إلى جولاننا الحبيب، فنحن في حينها كنا رديفاً للجيش العربي السوري من خلال انضمامنا للدفاع الشعبي وقيامنا بدوريات ليلية في الأراضي الزراعية والمنشآت العامة، إضافة لذلك كنا ننتظر بفارغ الصبر البلاغات الصادرة عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة التي تتضمن انتصارات جيشنا الباسل، فأجمل ما كنا نسمعه هو: «صرّح ناطق عسكري بما يلي»، ففرحتنا كانت لا توصف عندما كنا نشاهد صواريخ «سام» وهي تطبع قبلات الموت على جبين الطائرات الإسرائيلية، وأذكر في حينها كيف كان الشباب يتسابقون إلى شُعب التجنيد للالتحاق بالوحدات العسكرية تلبية لنداء الواجب الوطني.

تشرين التحرير ينتظر تتويج النضال بتشرين النصر الكبير لمحور المقاومة

■ تشرين - ميمونة العلي

تعود إلينا ذكرى انتصار حرب تشرين التحريرية بكل تفاصيلها على وقع صواريخ العدو الإسرائيلي في غزة ولبنان وسورية، حرب تشرين التي أظهرت بطولات جيشنا الباسل في الثبات والقدرة على استخدام أحدث الأسلحة آنذاك وتحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي طالما تغنى قادته بأنه «الجيش الذي لا يقهر» فقد تكبد خسائر كبيرة في السلاح والقوى البشرية وارتفعت معنويات جيشنا وشعبنا

العميد فاتح دربولي يسترسل في سرد ذكريات حرب تشرين التحريرية عندما كان برتبة ملازم في القطاع الأوسط على الخط الأمامي في تلول الحمر باتجاه ؟كودنه؟ مستذكرا المحبة المتبادلة بين الجيشين المصري والسوري التي وصلت حد التماهي التام، مؤكداً أن المصريين حتى الآن لديهم في عقيدتهم القتالية ثلاثة جيوش، الأول هو الجيش السوري والثاني والثالث مصريان، فحرب تشرين التحريرية كانت ثمرة للوحدة العربية وجاءت لتعيد الكرامة للجندي العربي بعد هزيمة حزيران وكانت النتاج الأهم من نتاجات الحركة التصحيحية التي قادها وأسسها القائد المؤسس حافظ الأسد ووضعت أولوية لها في تشكيل جيش أكاديمي مؤهل ومدرب على استخدام التقنيات الحديثة من خلال البعثات التدريبية إلى روسيا، بالإضافة للدقة والسرية التامة كعوامل مهمة في تحقيق النصر، حيث كان على أرض المعركة خطان، خط آلون على الجبهة السورية وخط بارليف على الجبهة المصرية، مضيفاً أنه في اليوم الأول للحرب كانت الفرقة الخامسة على القطاع الجنوبي على مشارف بحيرة طبريا وكانت الفرقة التاسعة في القطاع الأوسط قرب كفر نباد موقع تمركز الدبابات الإسرائيلية، وتمكنت القوات الخاصة من عملية إنزال ناجحة على جبل الشيخ في القطاع الشمالي، ولولا انسحاب قوات العدو من الجبهة المصرية بعد قرار وقف إطلاق النار هناك وتعزيزهم للجبهة مع القوات السورية كنا استعدنا الجولان كاملاً، وهذا الكلام للتاريخ.

وبثقة بالنفس واعتزاز كبيرين، يسترجع العميد محمد يونس مواليد حمص ١٩٤٩ ذكرياته في حرب تشرين بأن أعظم شعور خبره في حياته حين تقدمت القوات بمعنويات عالية واشتياق كبير لأرضنا التي اغتصبها الكيان الإسرائيلي الذي كاد هذا الكيان أن يسقط إلى الأبد في حرب تشرين لولا جسر الإمداد الجوي الأمريكي له.

ويضيف يونس: كنت حينها برتبة ملازم في الفرقة الثالثة اختصاص مدفعية، كانت معنوياتنا عالية مستمدة من ثقتنا بالنصر ومن عدالة قضيتنا وفي اليوم الأول للحرب خرج القائد المؤسس حافظ الأسد ليقول للعالم: «نحن لسنا هواة قتل وتدمير، إنما ندفع القتل والتدمير عن أنفسنا»، وبعد الانتصار في هذه الحرب رددنا شعور الكرامة والفخر لكل للإنسان العربي ، فهزيمة حزيران ١٩٦٧ تركت وراءها مفاعيل الهوان وأجمل ما أتذكره صورة الجنود السوريين وهم ينقلون صناديق الذخيرة على أكتافهم، كانوا يتعاونون فيما بينهم ويتلاحمون مع بعضهم بروابط لم تخلقها البيولوجيا بل خلقها الأمل بتحقيق النصر ورد الظلم والعدوان، خلقتها جبهات القتال، لذلك كانوا يخلعون أحذيتهم أحياناً لئلا تعوقهم في نقل صناديق الذخيرة لزيادة سرعتهم في تقديم الذخيرة للمدفعية.

بدأنا بالرمي التمهيدي من المدفعية في الساعة الثانية ظهراً في يوم السبت السادس من تشرين الأول وكان يوم عطلة عند العدو ما يسمى «يوم الغفران»، ثم استمر الرمي التمهيدي ساعة كاملة وبعده انتقلنا إلى رمي الدعم لفتح الثغرات في حقول الألغام وقد تحقق عنصر المفاجأة المهم في أي حرب، وأذكر أنه في ذلك الوقت طلب مني أن أتابع المعركة في أحد المراصد وألحقت باللواء ٦١ وأن أترك المدفعية ففعلت وقمت بأسر جندي إسرائيلي وسلمته بالتعاون مع زملائي إلى قائدي، ثم انتقلنا من القطاع الجنوبي إلى القطاع الأوسط أمام تل قرين وتل مرعي أمام العدو في تل العدس خلال حرب الاستنزاف وكنا نترصد العدو ونرمي التلال أمامنا بالنيران.

وختم يونس بالقول ما نرجوه اليوم أن يستيقظ الشباب العربي من غفوته وأن يستيقظ الضمير العربي أمام مشاهد الأشلاء المقطعة في غزة ولبنان وسورية، مؤكداً أن ما واجهته سوريتنا منذ عام ٢٠١١ أصعب بكثير من أي حرب.

بانتظار الإعـــلان عـن أسـعار بـــذار القمـــح..

بطء شديد باستجرار المصارف وتدنّي نسبة الرغبة في غياب التحفيز

■ تشرين - محمد فرحة

لاتـزال حركة استجرار بـذار القمح من المؤسسة العامة لإكثار البذار ضعيفة جداً، فالمصرف الوحيد الذي استجرّ من فرع إكثار بذار حماة هو مصرف زراعي سلحب، وبلغت الكميات التي استجرّها ٥٠٠ طن فقط، في حين لم يستجرّ مصرف زراعي السقيلبية أي كمية.

ومـما تـقدم نـلاحظ أن خـيوط عملية استجرار بذار القمح تتعلق وتتصل ببعضها مع جهات عدة، وتبدأ بالتسعير من اللجنة الاقتصادية وصولاً لمؤسسة إكثار البذار، فالمصارف الزراعية يتعذر فيها تقصي كل تفاصيل ما يـجري، لكن كل ما يـعرف هو التأخير في الإعلان عن تسعيرة البذار وعدم استجرار المصارف الزراعية له.

فـي تـفاصيل ذلـك، أوضـح مـدير عـام المؤسسة الـعامة لإكثـار الـبذار المهندس عثمان دعيمس أن أي عملية استجرار للبذار من المـصارف الـزراعـية لـم تـتم حـتى الآن، بانتظار الإعلان عن تسعير البيع.

وزاد دعيمس بأن تسعيرة العام الماضي كانت ٣٩٥٠ ليرة للكيلو الواحد، فكيف ستكون هذا العام؟ هذا ما ستقره وتحدده اللجنة الاقتصادية في الحكومة، مشيراً إلى أن عمليات الغربلة وتنقية البذار لم تتوقف، ولدينا كميات تكفي وتزيد عن الحاجة كما هي العادة سنوياً، ولا إشكال فيما يتعلق ببذار القمح والشعير.

بالمختصر المفيد: إن استعداد المزارعين للموسم الزراعي بدأ لجهة فلاحة الأرض وإعدادها وتهيئة ما يلزم لها طبعاً من طرف المزارعين، لكن يبدو أن هناك عدم رغبة في زراعة القمح ما لم يتم تقديم تأكيدات حكومية بأن يكون سعر الشراء مغرياً ومحفزاً، مع توفير المستلزمات، فرغم كل ما يدور من تصريحات وأحاديث إلا أنه حتى الآن لم يتم توزيع مخصصات الزراعة من المحروقات، والمصارف الزراعية لم تستجر البذار، والأجواء العامة ملبدة بالغيوم من كل النواحي.. ومع كل ذلك يجب أن نزرع لتعزيز أمننا الغذائي واقتصادنا.

١١٧٤٤ طنـــاً الإنتـــاج المتوقـــع

جاهزيـــة كاملة لاستلام محصول القطـــن في ديـــر الـــزور

■ تشرين - مالك الجاسم:

بـدأت الـمراكـز الـمخـصصة لاستـلام محصول القطن في محافظة دير الزور عملية الاستـلام بـوتـيرة عـالـية، وخـلال حديثه لـ؟تشرين؟ أكد مدير فرع المنطقة الشرقية للصناعات النسيجية هـاني المفضي أن الاستعداد لـهذا الموسم تم من خـلال اتـخاذ عـدد من الإجـراءات تمثلت بـافتـتاح مركز استلام مؤقت في بـلدة السبخة في الرقة ومركز استلام آخر في دير الزور لكون المحلج توجد فيه مطحنة الفرات، التي تشغل أغلبية المكان، وهذه المراكز لتسيير أمور الفلاحين واستـلام كـامل كمية أقطانهم، وتـم تـحديد مركز السبخة ضمن مركز الأعلاف.

أما مركز دير الزور فقد تم افتتاحه خلال اليومين الماضيين بعد أن تم تـجهيزه بشكل كامل من تـأمين الكهرباء والمياه والحماية، وهذا الأمر تلبية لمطالب اتحاد الفلاحين في محافظة دير الـزور ليكون الـوزن والاستلام ضـمن الـمـحـافـظة، لأن الـكـمـيـة الأكـبـر من الأقطان تكون من محافظة دير الزور باعتبار أن الموسم الماضي كان الاستلام من حقول الفلاحين والجمعيات الفلاحية مباشرة، وعملية النقل كانت على نفقة المؤسسة، ومنذ فترة قصيرة تم دمجها ليصبح اسمها الشركة العامة للصناعات النسيجية، وبعد عملية الاستلام يتم نقلها باتجاه محالج حلب وحماة.

وأضـــاف الـمـفـضي: إن مـوعـد اسـتـلام الأقطان في محافظة الرقة بدأ منذ تاريخ ١٧ / ٩ وحتى الآن تم استلام ٧١٩ طنا وعدد ؟الشلول؟ ٤٩٢١ شلاً، أما في محافظة دير الـزور فتم تـحديد مـوعد الاسـتـلام بتاريخ ٩/٢٩ وبلغت الكمية المستلمة حتى الآن ١٥٠ طناً، والعمل يتم بوتيرة عالية والكمية المتوقعة في الرقة ٤١٠٠ طن، أما المساحة المزروعة في محافظة دير الـزور فقد بلغت ٦٠٠٠ هكتار وتقدير الإنـتـاج ١١٧٤٤ طناً، وفي الأوقات العادية فترة استلام المحصول

تتم من ثلاثة أشهر حتى أربعة أشهر كما كان في الموسم الماضي.

وأردف المفضي بأن سعر القطن المحدد من الحكومة مجز والسعر المحدد ضمن السعر الـعالـمي، وهـنـاك تـسهيل كامل للمزارعين ضمن المناطق الآمنة، حيث يتم استلام القطن وتبدأ عملية فرزه، وتتركز آلـية الاسـتـلام من خـلال تـوزيـع شـهـادات المنشأ ليصار لتوزيعها إلى مديرية الزراعة والوحدات الإرشادية، وتحدد شهادة المنشأ كل المعلومات عن المحصول، وبعد ذلك يتجه الفلاح مع سيارته إلى مكان الاستلام ليتم الوزن وتدوين البيانات كاملة، وفي المرحلة الأخرى تتوجه السيارة مع المحصول إلى ساحة الاستلام ليتم الفرز حسب الجودة والنوعية والنظافة ودرجة الرطوبة، ويتم على إثر ذلك تحديد السعر، وهناك تساهل كامل مع الفلاح وحرص على استلام كامل الكمية، ويتم بعد ذلك وضع الكميات ضمن شوادر ضمن المنطقة المحددة ليتم نقلها باتجاه محلج ؟تشرين؟ في محافظة حلب ومحلج ؟العاصي؟ في محافظة حماة، ويتم حلجها وفصل البذرة عن الكتلة وتحويل البذور إلى معامل الزيوت، كما يتم فرز مادة ؟الكسبة؟ التي تستخدم كمادة علفية، ويتم تحويل المواد الأخرى إلى مصانع القطن، علماً بأن القطن السوري مرغوب وله مكانة كبيرة في الأسواق محلياً وعربياً.

وأضاف المفضي: نعاني من صعوبات عـدة، وتـتـمـثـل بـنـقـص الأيـــدي الـعـاملـة الموسمية في محافظة دير الزور، وفي الوقت الـحـالـي نـحـن بـحـاجـة إلـى ٣٠ عـامـلاً، وتم الإعـلان عن ذلك لكن لم يتقدم سوى أربعة عمال نتيجة الأجور، والأمر الآخر هو وجود محلج الرقة في المناطق خارج السيطرة ما اضطرنا لافتتاح مركز مؤقت في السبخة، والمعاناة الثالثة تكمن في نقص الآليات.

وختم المفضي حديثه بـأن صرف قيمة الأقطان للفلاح يتم خلال فترة من أسبوعين إلى شهر كحد أقصى لكون هذا الأمر يحتاج إلى تدقيق وحسابات.

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٢٥٢

الأحد ٣ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ ٦ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

من أقوال القائد المؤسس حافظ الأسد

نحن أصحاب قضية، نعرف هدفنا، ونعرف السبيل إليه، ونسلكه بأقدام ثابتة، وبثقة في قدرتنا على بلوغه وتحقيق النصر المؤزر، ومن كان هدفه واضحا وسبيله إلى الهدف محددا وامتلك إرادة النضال في سبيل الهدف فلا بد أنه منتصر.

■ اللوحات من أعمال الفنان الدكتور نزار كمال الدين

«قادمون» إلى النصر: مهرجان وطني بحلب إحياء لذكرى تشرين

■ تشرين- أنطوان بصمه جي

بمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية ودعماً لصمود واستبسال المقاومة في لبنان، نظمت قيادة لواء القدس والنادي العربي الفلسطيني بالتعاون مع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، المهرجان الوطني بعنوان ؟قادمون؟ والذي يتزامن مع انطلاقة لواء القدس وانتصارات المقاومة في عملية ٧ أكتوبر في غزة وذلك في النادي العربي الفلسطيني بشارع اسكندرون.

وأوضح عادل عبدالحق مسؤول الجناح السياسي في لواء القدس أن المهرجان يصادف مع ذكرى حرب تشرين التحريرية بالتزامن مع مرور عام على معركة طوفان الأقصى وذكرى تأسيس لواء القدس، مبيناً أن إدارة الإجرام الصهيوأمريكي في المنطقة وخاصة ضد الشعب الفلسطيني بهدف تمرير المشاريع في المنطقة وما عانته سورية من حرب طاحنة على يد العدو البديل للصهيونية وأدواتها بهدف السيطرة على موارد الطاقة وتصفية القضية الفلسطينية وإلغاء حق العودة.

تفاصيل على موقع تشرين

آفاق

تشرين لنا

■ هبا علي أحمد

لكل تشرين حكاية، ولكل تشرين تضحيات جسام لتعبيد طريق النصر والتحرير، ولكل تشرين موعد مع مواجهة كيان الاحتلال الإسرائيلي وأذنابه وأتباعه.

وفي كل تشرين يتجدد فينا الأمل والعزيمة والإصرار والثبات والإيمان بالضوء الذي ينتظرنا في نهاية الطريق.

وإذا كان تشرين التحرير عام ١٩٧٣ الركيزة والمنطلق للثقة بالنصر على العدو، فإن لتشرين طوفان الأقصى ٢٠٢٣ وتشرين ٢٠٢٤ حيث العين على جنوب لبنان وما يسطره المقاومون من بطولات ركائز وأسس جديدة لنصر آت وقلب لمعادلات أمريكية- إسرائيلية تصاغ لشرق أوسط أكثر حداثة مما عمل عليه خلال العقود الماضية، ولاسيما مع اتساع وامتداد جغرافيا المواجهة وتداخلها إقليمياً ودولياً.

من غزة إلى لبنان وسورية إلى العراق واليمن وإيران تتشكل قواعد جديدة للصراع مع كيان الاحتلال والولايات المتحدة الأمريكية، ومن نافل القول إن المعركة اليوم معركة أمريكا بذراع إسرائيلية تمتد وتتسع، من هنا ومن البدهي أن تتبدل قواعد ووسائل المواجهة مع تبدل المعطيات.

في كل محطة من محطات الصراع مع العدو كان هناك قواعد للاشتباك والمواجهة سادت على ماهي عليه إلى فترة قريبة من الزمن، لكن مع اختلاف وجه المعركة اليوم ومفاهيمها لدى جميع الأطراف المعادية والحليفة لمحور المقاومة والمواجهة، ورغم وحدة الهدف لدى كل طرف في مواجهة الطرف الآخر، بمعنى، المقاومة طريق للتحرر في مواجهة الاحتلال والإحلال والاستعمار، رغم ذلك كان من الطبيعي أن تتغير قواعد الاشتباك تبعاً للظروف وتتحول بعيداً عن الثبات الذي اعتدنا عليه في الحروب التقليدية، ولاسيما أن حروب اليوم متشعبة ومتعددة المستويات والأطراف. أكثر تقدماً وتطوراً، وأكثر إجراماً ودموية من قبل العدو، وأكثر مقاومة وثباتاً وتصميماً كما قبل وأكثر، ولا نغالي إن قلنا إن ما نشهده قد يكون آخر الحروب والمعارك في طريق إرساء عالم جديد بقواعد جديدة، بدأت ملامح بلورته منذ انطلاقة طوفان الأقصى وما شهدناه على مدار عام وصولا إلى جنوب لبنان، والتجاذبات القائمة بين الحرب والتسويات النازفة إن صح القول.

وباعتبار أنها آخر الحروب فهي آخر الفرص للتحول للعالم القادم أيّما يكن شكله وتموضعاته.. من هنا يستميت الكيان في إجرامه خوفاً جدياً وجودياً خوفاً من الزوال أو أن يكون في العالم الجديد مقطوع اليدين بناء على تبدل الدور الأمريكي كأحد الأقطاب وليس القطب الواحد، ومن هنا نحن ثابتون ومتمسكون بنهج المقاومة كطريق لابد منه للوصول إلى هدف التحرير.

في كل مرة يكون تشرين إحدى المحطات المفصلية في سياق الصراع مع العدو بكل أذرعه، ولكن إلى أي مدى يمكن للعدو أن يتلقى هزائم تشرين بما يشكله من ثقل في ذاكرة العدو وما تعرض له من هزيمة في تشرين التحرير ١٩٧٣؟

من الطبيعي أن نتعرض لعثرات وبعض الانكسارات في سياق المعركة مع العدو، ومن الطبيعي أن يحقق بعض ؟الإنجازات؟ بمفهومه الضيق، لكن ذلك لا يعني أن تشرين هذه المرة لن يكون لنا بل فرصتنا ليكون تشرين التحرير الثاني أو الثالث، بمساندة وتعاون جميع القوى والجبهات التي تقارع الكيان من أي انتماء كانت، إذ ثبت أن المواجهة مع الكيان ليست بحاجة لأن تكون عربياً عروبياً وقومياً فقط، بل أن تكون صاحب إيمان عميق بالقضايا العادلة والمحقة.

إذا كان في سجل العدو عدد لا يحصى من الجرائم والمجازر، ففي سجلنا عدد لا يحصى من الانتصارات التراكمية، وإن كانت غير ناجزة لكن استمرار الاحتلال في اعتداءاته على مساحة الإقليم الواسعة يعني بلا شك محاولات الاحتلال الإسرائيلي لتأخير هزيمته النهائية وانتصارنا النهائي والجماعي لكل من انخرط في مواجهة العدو.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣